



تقرير التنمية الإنسانية العربية 2003

بيان صحفي 2

التحرر من الاحتلال: إعادة إعمار العراق وتحرير الأراضي الفلسطينية

إن تحرر الشعب العراقي من الغزو والاحتلال، كما يرى "تقرير التنمية الإنسانية العربية 2003" هو الخطوة الأولى لإعادة بناء العراق وتحقيق نهضته المجتمعية. لقد أدت الحرب على العراق إلى إطاحة نظام تسلطي تولى قمع الشعب العراقي وحرمانه من شتى الحقوق والحريات. غير أن الحرب التي قادتها الولايات المتحدة وبريطانيا مع بعض من الشركاء، كما يضيف التقرير، "قد وضعت شعب العراق، والمنطقة، أمام تحد من نوع جديد لا يمكن الخروج منه إلا بتمكين الشعب العراقي من حقوقه الأساسية وفق الشريعة الدولية بالتحرر من الاحتلال واستعادة ثرواته، إضافة إلى إقامة نظام حكم صالح يمثل جموع العراقيين تمثيلا سليما يسهر على إعادة بناء العراق في منظور التنمية الإنسانية".

إن العالم العربي، كما يرى التقرير، يعتبر الحرب محاولة من جانب القوى الأجنبية لإعادة تشكيل المنطقة العربية لتحقيق أهدافها. وفي مواجهة مخاطر إعادة تشكيل المنطقة العربية من الخارج، يرى فريق التقرير أن سلسلة "تقرير التنمية الإنسانية في البلدان العربية"، تطمح إلى "حفز رؤية استراتيجية تبلورها النخب العربية، عبر عملية إبداع مجتمعي وطنية، تتوخى إعادة تشكيل المنطقة من الداخل خدمة للتقدم الإنساني فيها". ذلك أن "الإصلاح من الداخل، المتأسس على نقد رصين للذات، هو البديل الصحيح لمواجهة هذه المخاطر".

ويدين التقرير إعادة احتلال إسرائيل للأراضي الفلسطينية، مخلفة وراءها أهوالا من الخراب المادي والضحايا البشرية والمؤسسية، مرتكبة جرائم حرب في رأي منظمات حقوقية غربية. فالاحتلال الإسرائيلي يحرم الفلسطينيين جميعا من الحرية والكرامة الإنسانية، ويهدر حقهم المعترف به دوليا في تقرير المصير. والممارسات الإسرائيلية تهدر الثروات والقدرات البشرية الفلسطينية، والأمن الفردي والجمعي، بل والحياة ذاتها، على الأرض الفلسطينية المغتصبة.

وإلى جانب العدد الضخم من الضحايا، فإن التنمية الإنسانية في فلسطين تعاني من فقدان الحريات، وخسارة الحياة المعيشية، ودمار البنى الأساسية، والتدهور المريع في الظروف الصحية. ويقاسي الفلسطينيون، كما يؤكد التقرير، من انتهاكات صارخة لحقوق الإنسان الأساسية، في الحياة، وفي الحرية، وفي الغذاء، وفي التعليم، وفي العمل.

ويؤكد التقرير أن مخاطر الاحتلال الإسرائيلي تتخذ ذريعة للإبطاء في الإصلاح السياسي والاقتصادي في البلدان العربية بدعوى المحافظة على الأمن القومي لمواجهة العدوان الخارجي الرهيب التسليح. إن حيازة إسرائيل لترسانة ضخمة من أسلحة الدمار الشامل، التي لا تخضع للرقابة العالمية أو لرادع إقليمي أو دولي، تدفع البلدان العربية إلى سباق تسلح حثيث يستنزف الموارد التي كان من الأولى إنفاقها في عملية التنمية.